

21- تأملات في سورة يونس

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الله جل وعلا واتلوا عليهم نوح الله جل وعلا يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتلو على امته خبر نوح - [00:00:00](#) عليه السلام ونوح بعد ادم عليه السلام ولذا جاء في الصحيحين انه اول رسول الى اهل الارض وآآ قد جعل الله عز وجل ذريته هم الباقين. كما ذكر ذلك ربنا عز - [00:00:30](#)

وجل فهو ابو البشر الثاني. وكل من في الارض من البشر فانما هم بنضوي بنذرية نوح عليه السلام. وقد كان عليه السلام بالعراق. اذ قال قومه يا قومي ان كان كبر عليكم مقامي. وتذكيري بايات الله. اي استثقلتكم - [00:00:50](#)

مقامي بينكم بدعوتكم الى الله عز وجل والى الايمان به والى اتباع اوامره وتذكيري بايات الله. فعلى الله توكلت ان كنتم استكبرتم ذلك فاديتموني فانا على الله قد توكلت والتوكل هو اعتماد الانسان بقلبه على ربه - [00:01:20](#)

جل وعلا مع بذله للاسباب. نعم. وان الامر بيد الله. وحده لا شريك له من الاسباب هي مجرد اسباب. وان المسبب هو الله عز وجل. ومقام التوكل من اعظم ومن اجل المقامات نعم. فهو عبادة عظيمة ودال على - [00:01:50](#)

كان العبد وعلى قوة يقينه بربه جل وعلا. فادعوكم ونفسي الى ملاحظة هذا المقام. واذا والى تحقيق هذه العبادة العظيمة بالتوكل على الله عز وجل. نعم. ولذا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا وقودتنا - [00:02:20](#)

اهو اعظم المتوكلين على ربهم عز وجل. فقد توكل على الله وفوض امره الى الله فلم يستطع المشركون مع كثرة محاولاتهم ومع اخذهم العدة مع بذلهم القضاء بذلهم لما يملكون في القضاء على هذا الدين. الا ان الله - [00:02:50](#)

عز وجل نصر رسوله على هؤلاء المشركين وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم الهتكم التي تعبدون من دون الله. ثم ايكن امركم عليكم غمة. سم اقضوا الي ولا تنظرون. لا تنتظرون. فلم يستطيعوا - [00:03:20](#)

الى ذلك سبيلا. بل كما سوف يأتي انجى الله عز وجل نوح واغرق هؤلاء الكافرين فان توليتم فما سألتكم من اجر. ان اعرضتم عن دين الله عز وجل ولم تتبعوا - [00:03:50](#)

اوامر الله فما سألتكم من اجر على ذلك. ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين. فدين الله عز وجل واحد. وهو الاسلام. ان الدين الله الاسلام فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك امره الله عز - [00:04:10](#)

وجل ان يصنع سفينة وان يحمل فيها من كل زوجين اثنين. ومن معه في الفلك وجعلنا اهم خلائف اي في الارض واغرقنا الذين كذبوا باياتنا وقد رست السفينة على جبل الجودي الذي هو في الموصل. واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان - [00:04:40](#)

ان عاقبة المنذرين انظر الى ما حصل لهم وفي ذلك اعظم العبرة بان الله عز وجل اهلكهم وانجى نوح ومن معه. ولم يكن معه الا القليل. وما امن معه الا قليل - [00:05:10](#)

ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات وهذا يدل كما تقدم على ان نوح عليه السلام هو بعد ادم وليس ادريس قبل نوح كما ذهب الى هذا اهل الكتاب وذهب الى هذا جمع من علماء المسلمين ولكن الصواب ان نوحا هو الذي - [00:05:30](#)

يأتي بعد ادم. ولذا قال عز وجل ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم. ولذا في سورة الاعراف ذكر الله عز وجل قصة ادم ثم ثناها بقصة نوح الى قومهم فجاءوهم بالبينات - [00:06:00](#)

الادلة الواضحات والعلامات الظاهرات على انهم مرسلين من قبل الله عز وجل. فما يؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب

المعتدين ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:06:20